

العائلات الكلية التي تحكم العرب

حکم البابا

■ كان من المكن اعتبار خطابات السيد سيف الاسلام القذافي - الذي لا يملك صفة سوى أنه نجل الزعيم الليبي - الأخيرة عن الاصلاح والديمقراطية وحال ليبيا المزريه ورؤيته للإصلاح، وانتقاده للسياسات الاقتصادية والصحية والاعلامية المتبعه في ليبيا منذ ستة وثلاثين عاماً عمرها معروف بثورة الفاتح من سبتمبر.. كان من الممكن اعتبار هذه الخطابات انقلاباً حقيقياً على كل الأفكار التوروية والمؤمنات الشعبية والأهوار الصناعية وأحلام الجماهيريات العظمى وشطحات الكتاب الأخضر التي أخضع الشعب الليبي لتهوياته جيلين كاملين، لو لم تتصدر عن نجل الزعيم الليبي معمر القذافي، لكن أمّا وأنها صدرت عن نجل الزعيم الذي حول ليبيا من دولة المستمر، فهذا يؤكد أن العائلات المالكة في الدول العربية تزيد احتكار كل شيء، فهي مصدر الاستبداد ومصادر الحرريات وتعطيل التنمية والفساد والسياسات غير المتوازنة، وهي في نفس الوقت مصدر الاصلاح والديمقراطية وتحديث القوانين وتطوريها، فان ضاق الشعب بسياسات الآب، فالآباء جاهز لتقديم بدليل حتى لو كان ينادي بدفن كل (منجزات) أبيه، ويرضي ومباركة هذا الآب حتى وإن كان لا يزال على قيد الحكم، فالآباء هو استمرارية العائلة



واللبيرالية والمستقلة، والشخصيات العامة والمفكرين، فإنه وجد تشجيعاً كبيراً من الكل، بلا استثناء، وليس استجابة عالية للدعوة التي وجهت، فعلاً، إلى عدد منهم، وكان الرأي الغالب بينهم هو أن هذا العمل يزيد من مستوى التنازع بين الداخل والخارج، ويقضي على التشكيك في ولاء مصريي الخارج، وبذلك يتحقق الهدف المرجو بأن يكونوا امتداداً حقيقياً للداخل، وجسراً يخفف من وطأة الضغط الواقع على كاهله في تصدية لتحالف الاستبداد والفساد والتبعية، واقامة علاقات ايجابية وصحيبة مع المنظمات الدولية، ذات العلاقة بالحرريات وحقوق الإنسان والداعية إلى المساواة الكاملة، دون اعتبار لفروق العرقية والدينية والسياسية.

وكانت «اللجنة التحضيرية» قد وجهت في حزيران (يونيو) الماضي نداء دعت، فيه المصريين في الخارج، والراغبين من شخصيات الداخل، للتسجيل في قوائم الحضور والمشاركة، وتضمن هذا النداء المعلومات الضرورية عن مكان الانعقاد وزمانه، والقوى المشاركة وأتجاهاتها، ووجهة النظر المعدة حول جمل الأوضاع، بما فيها مستقبل مصر بعد غياب حسني مبارك، وعثويني الدراسات والأوراق، التي حررها وتولوها مختصون، في مجالات السياسة والاقتصاد والتعليم والبحث العلمي والمغتربين والثقافة ولاعلام، وأغلب من وضع هذه الدراسات والأوراق وعددها باحثون وخبراء من الداخل، ونوه النداء إلى اعتماد التمويل الذاتي، عن طريق رسم تسجيل للمشاركون، ومساهمات وתרعيات من القادرین، على أن يتحمل المشارك نفقات سفره واقامته، خلال يومي الانعقاد.. ورسم الاشتراك اقتصرت خمسون جنيهاً استرلينياً أو ما يعادلها، على أن تقدم «اللجنة التحضيرية» تقريراً بالمواد والمصروفات في الجلسة الختامية للمؤتمر.

أما وقد تجل المؤتمر حتى تسمح الظروف بعقده فقد يكون في ذلك فرصة أكبر للتوجيد واستطلاع مزيد من الرأي حول أي مقترحات قد تجد، خاصة فيما يتعلق بالجانب التنظيمي، واقتراح الشكل أو التموزج الأمثل الذي يمكن أن يأخذ به المؤتمرون لتأسيس الكيان الدائم، المعبر عنهم، بجانب وجود متسع من الوقت لمزيد من التدقيق في الأوراق والدراسات المقدمة، وبحث إمكانية توسيع دائرة المشاركة، إذا ما توفر المورد المالي الكافي.

نحديد موقف جماعي من م
المؤتمر الوطني الأول
محمد عبد الحكم دياب *

لوجود الكتاب والصحافيين والمفكرين والسياسيين المغضوب عليهم، في ذلك الوقت، بحجم كبير في الغرب أثره على هذه المعالجة، التي تولتها أجهزة الادارة والأمن، فأسست جمعيات وروابط واتحادات، هدف الأول منع المصريين من الانخراط في الروابط والاتحادات والجمعيات العربية، وهدفها الثاني آخر من تبقى في التنظيمات الطالبية العربية، في اوروبا وأمريكا، وبعد أن كان الطلاب المصريون قوي فاعلة الحركات الطالبية العربية والعالمية، في اوروبا وأمريكا تكونت بدائل ادارية وبوليسيية حملت لافتات اتحاد الدارسين المصريين، وحدث نفس الشيء على مستوى الغرف التجارية، انسحب مصر من الغرف التجارية العربية في الغرب، مكونة غرفًا لها في العاصمة الفرنسية تسهل لها العلاقة مع الدولة الصهيونية، وأصبح مصر على المهاجر أو المغترب المصري الاقتراب من التجمعات العربية، وهو الذي لا يجد مانعة عندما يقيم علاقة التجمعات الصهيونية والتنظيمات العنصرية، فازداد العزلة وبدأت فرض العمل في الضيق.

المهم أن العلاج استقر على ركيزتين: الأولى منها بوليسيّة، والثانية تجارية استثمارية، وآقام تحالف الآمن والمال أول جماعة للجالية المصرية، في بريطانيا واجهتها رجال أعمال وسماسرة وتجار، ونشطاًها الموظفين والمخبرين والمرشدين، ولا أتصور أن كيانت في تلك الحقبة، في أي مكان، خرج عن هذا النمط واستمر ذلك حتى منتصف التسعينيات، وعندما بدأ الموازین تميل في غير صالح هذا التحالف صفت هى الاشكال وضررت بقوتها شديدة. ولم يمر ذلك دون انتشار على شكل الهيئات والمكاتب الحكومية، في ثمانية الخارج، أصبحت السفارات والمكاتب الحكومية، في ثمانية من المصايف، أقرب إلى اقصاء الشفاعة

**العدوان حال دون تحديد موقف جماعي من مؤتمر الحزب الحاكم
حزب الله يؤجل المؤتمر الوطني الأول للمصريين في الخارج!**

محمد عبد الحكم دیاب *

تحولات الحكم

ينظر المواطن العراقي اليوم الى تحولات الحكم الصغير الثالث في ظل الاحتلال بلا دهشة او تعجب. لم تكن لديه القدرة على الدهشة بعد ان راى سابقا، تحولات حاكمي الاحتلال السابقيين باسم الديمقراطية والتحرير وحقوق الانسان.

كتبت سابقا عن تحولات الحكم الصغير الثاني في العراق المحتل اي رئيس الوزراء المؤقت ابراهيم الجعفري، وهو الثاني بعد اياد علاوي الذي كان مستخدما على مدى عقو، باعتراضا كبيرا قبله، لدى عدة اجهزة للمخابرات الاجنبية. وهذا هو المواطن العراقي يرافق بصمت مبطن بالغبـع تحولات الحكم الصغير الثالث: نوري المالكي.

لقد بدأ المالكي طوفانه على سطح سياسة الاحتلال كنائب للجعفري، رئيس حزب الدعوة (الاسلامي). وقد وضعت كلمة الاسلامي بين قوسين معتمدة، لأن المالكي نفسه قام في واحدة من اكبر فقرات تحولاته جرأة واثناء خطابه امام الكونغرس الامريكي باعلان البراءة من الاحزاب الاسلامية متNASAها موقعه وحزبه. وكانت لغته، بديهة، مختلفة قليلا عن الجعفري. اذ تبـيز حديثه بالبطء مقارنة بسرعة ثرثرة الجعفري وسيلان المفردات من بين شفتيه الى حد انه كان باستطاعة من يراقبه تلفزيونيا ان يشاهد تجمع الكلمات، مثل الرغوة البيضاء، عند زاويته فـمه، يمسـحهما باستمرار بلا جدوى. اذ تبـقى الكلمات ملتصقة.

بالنسبة الى ادارة الاحتلال الامريـكية، كان المالـكي هو الرجل المصنوع في الوقت المناسب للاستخدام في المكان المناسب. فهو هناك ما هو افضل من تغيير رئيس الحزب ببنائه بعد سقوط الاول في فترة الاختبار الاولـية مع المحافظة على نفس الحزب المنتـخب افتراضـا؟

هـذا تم الترويج لـحاجة العراق الى رجل يشكل حـكومة مصالحة وطنـية بعد تلاشـي حـظـوة الجـعـفـري، وـتم سـحبـ المالـكي من صـفـ المـقـاعدـ الثانيـيـة في مـسرـحـيةـ (الـحـكـومـةـ العـراـقـيـةـ المـنـتـخـبةـ) الى الاـولـيـاتـ اـمـلـاـ فيـ انـ يكونـ هـوـ المـنـقـذـ المـنـتـظـرـ، وـتم تسـجـيلـ المالـكيـ فـورـاـ فيـ وـرـشـةـ تـدـرـيـبـ علىـ المـراـوـغـةـ الـخـاطـيـةـ وـالـاـكـاذـبـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ حـتـىـ قـبـلـ نـقـلـهـ الىـ الصـفـ الاولـ.

لـغـرضـ المـقارـنةـ لـاحـظـواـ اـنـ بـتـارـيخـ 8ـ شـبـاطـ (فـبراـيرـ)ـ مـنـ العـامـ الـحـالـيـ قالـ جـوـادـ المـالـكيـ عـضـوـ قـائـمـةـ الـاـنـتـلـافـ الـعـراـقـيـ الـمـوـحـدـ وـالـقـيـاديـ الـبـارـزـ

تحولات الحكم الصغير الثالث في العراق المحتل

١٢٣

الوحد مازال متancockاً بمرشحه لرئيس
الحكومة الراية، وهو في مرحلة عد

وغير المالكي عن استغراه بطلب بعض من وصفهم شركاء في العملية السياسية بتغيير الدكتور العجيري، وردا على سؤاله (البيت) فيما اذا اضطر المطالبون بتغيير العجيري لدعوة الامم المتحدة للتدخل بهذا الخصوص، قال المالكي: ان القضية هي قضية وطنية بحت وبالامكان مناقشتها وليس هناك دع او لاشراك الامم المتحدة او الجامعات العربية في كل القضايا السياسية العراقية.

ولم يخيب الرجل آمال الادارة الامريكية ولم يزره الوهن بل ثابر، ليلا نهارا، على تحسين ادائه في خدمة الاحتلال. وبات يمر، منذ خطواته الاولى في المنطقة الخضراء، بنفس تحولات الحاكم الصغير التي مر بها علاؤي والمعفري من قبله.

في الوقت الذي كان يعلن فيه، خطابيا، بأنه ضد الاحتلال (ولم لا مadam بوش نفسه كان قد صرخ بأنه ضد الاحتلال)، كان المالكي يكرس كل جهده، عمليا، في تكريس بقاء الاحتلال بايشع صوره أي الاحتلال العسكري. مستقبلا مسؤولي الادارة الامريكية الواحد بعد الآخر ومن ثم التوجه الى واشنطن مستجديا تمهيد بقاء قوات الاحتلال وشاكرا لادارة الاحتلال قتلها لابناء وبنات الشعب العراقي.

وبحضور الحاكم الصغير، تمت زيادة عدد قوات الاحتلال وفي ظله شنت الحملات العسكرية الجديدة على المدن العراقية وأهمها العاصمة بغداد. حيث تمت محاصرة الاحياء السكنية الواحد بعد الاخر ووفقا التقسيم الطائفي المقيد الذي اسسسه الحاكم الامريكي السابق بول بريمر بباركة مجلس الحكم البائذ. وتحت غطاء مهامات عملية الغزو الجديدة التي أطلق عليها اسم معا الى الامام، قتل مئات المواطنين البريء تم تهجير الآلاف وتصفية كل من ينط奇 بحرف ضد الاحتلال

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637
*email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk*
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523 (202)
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco (212 37)
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

مكتب الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، هرمسmith، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 0208-741 8008 - (خطوط) 6

فاكس: 8902 0208-748 7637 أو 0208-741 8902

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 523

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع - الرباط. هاتف / فاكس: 4

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

**المؤسسة القدس العربي
لنشر والاعلان**

القدس العزيز

اليومية سياسية مستقلة